الصرفي في الوصف المشتق والعدول أمثلته من القرآن الكريم(دراسته تحليلية)

***Dr. Mohammad Bashir**

Abstract

The article belongs to the area of morphology, hence it starts with a brief illucidation on the concept of morphology in orthodox and modern approaches. This is followed by quick linguistic analysis of the word UDUL (deviation) and its technical meaning. This analysis leads to the conclusion that the term UDUL indicates to a difference between the form and the semantic output i.e the semantic deviation in the form.

There are some other parallel terms used to indicate this linguistic phenomenon,. Here these alternatives have been briefly discussed and the reasons for preferring the term UDUL over others, have been mentioned.

The discussion on 'derived adjectives' has been divided into two stages:
In the first stage, number of derived adjectives, their position in the morphology and linguistic role of each adjective has been the focus.
In the second stage, application of inflectional deviation on the derived adjectives has been carried out mentioning various types of deviations and their reasons in each adjective. For example the active participle in the Quranic verse: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ الحاقة21}(Al-Haaqqah:21) has been used as passive participle (meaning pleased life). The reason for this deviation is that Arabs, in their praising and lamenting phrases, ascribe the action to the thing itself. The same is evident in this example implying that the life itself is pleased. In addition to that, we also find the consideration of rhyme as a reason for this deviation. The opposite deviation i.e use of passive participle for active participle, inflectional deviation in other derived adjectives like exaggeration participle, time and space participle etc also exists. In the conclusion, part of the article, the basic and original characteristic of the form of each adjective has been elaborated with the view that each one deviates from its original functions for the reasons that are found in the system, this is called' 'inflectional' deviation in this article.

*الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

تمهيد :

ينتمى موضوع البحث إلى مجال الصرف فينبغى علينا أن نقدم تعريفاموجزا للصرف, وهو أنه علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم,ومايعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء[1] وهناك من فسر الصرف بأنه تغيير خاص فى بنيةالكلمة لغرض معنوى أو لفظى ,أو بعبارة أخرى هو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعانى ,أوهوانتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه,أو هوعلم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحوال الكلمات العربية[2] ويعتبر هذا التعريف أفضل تعريف وأشمله حيث إنه تناول أبنية كلام العرب وأحوالها وأسباب التغيير فيها.

والصرف بمفهومه الحديث يعد مقابلا أو ترجمة للمورفرلوجيا (mohrphology) وهو علم دراسة صيغة الكلمة من حيث الوحدات الصرفية (المورفيمات)(morphemes) المؤلفة لها وهى كلمات أو أجزاء كلمات تؤدى إلى خدمة العبارة والجملة أو بعبارة بعضهم تؤدى إلى اختلاف المعانى النحوية وكل دراسة من هذا القبيل هى صرف[3]

بعد أن عرفنا المجال العام للبحث نصل إلى موضوع البحث و هو العدول, الذى يجب علينا تعريفه هو الآخر لغة واصطلاحا.

العدول لغة واصطلاحا:

تطلق كلمة العدول فى اللغة العربية على عدة معان نختار منها ما يلى:

1- (الميل و الانحياز) :يقال عَدَل عن الشيء عَدْلا وعُدُولا: حاد, وعن الطريق جار. وعدل عنه كأنه يميل من الواحد الى الأخر, وقيل: العدل لمعنيين متقابلين كالمتضادين,أحدهما يدل على استواء ,والآخر يدل على اعوجاج.

2- (المساواة والموازنة) : العدل: المساواة وعدل الشيءَ وازَنَه.

3- (المماثلة) : العدل بفتح العين وكسرها والعديل: النظير والمثيل[4].

وأما فى الاصطلاح فقد قدم العلماء بعض التعريفات الاصطلاحية للعدول نذكر منها ما يلى :

1- هو عدول عن أصل وضع الكلمة[5]

2-العدل أن تذكر لفظا وتريد غيره نحوأن تقول عمر والمقصود عامر[6]

3- تحويل الاسم من حالة إلى أخرى مع بقاءالمعنى الأصلى بغير قلب أو تخفيف أو إلحاق[7]

4-هو ضرب من التصرف وفيه إخراج للأصل عما به الى الفرع[8]

ونتج عن ذلك أن العدول يعنى أن المتكلم يذكر صيغة ويريد منها دلالة غير دلالتها الأصلية فى اللغة .

وهناك مصطلح آخر استخدمه بعض العلماء المحدثين بدلا من مصطلح العدول, وهومصطلح الانزياح, وتعريفه كما يلى :

هو خطأ مقصود مجافاة لقواعد اللغة ,أو نحو مضاد ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا, أو حالة مرضية للغة مساقة واختلاف اللحن المحبب كسر المالوف اضطراب فى نظام اللغة تواضع جديد لايفضى إلى عقد بين المتخاطبين

ويلاحظ أن هذا المصطلح شاع بين المغاربة بصفة خاصة ويستعمل عندهم فى المجال الأدبى والنقدى أكثر من استعماله فى المجال اللغوى المحض ,وقدذكرناه استكمالا لتوضيح تعريف العدول

ونضيف إلى هذا أن هناك مصطلحات أخرى هى مرادفة لمصطلح الانز ياح وهى :التجاوز والإطاحة والمخالفة والانحراف والاختلال وخرق السنن واللحن والعصيان و التحريف والافتضاض و الانعطاف

وهذه الاختلافات فى الاصطلاح التى نجدها لمصطلح الانزياح وجدناها لمصطلح العدول فى اللغة العربية ,ومن ثم كانت هناك مصطلحات أخرى استعملت مرادفة له نحو الانحراف والاتساع والتجاوز والخروج,[9] وفضلنا منها مصطلح العدول[10]على بقية المصطلحات المطروحة فى هذا الموضوع لأنه مستعمل فى التراث العربى ,ولأنه مشهور, ولأنه أخف المصطلحات السابقة استعمالا, ولأنه ينص نصا على عملية اللجوءإلى استعمال الصيغة فى دلالتها ,ولأن فيه لمحًا لإرادة المتكلم وقصده حتى يعبر عن المعنى الذى يريده [11].

ونستطيع الخروج من الكلام السابق بقولنا : إن اللغة وضعت لكل معنى صرفى صيغة تدل عليه ولكن لما كانت اللغة بصيغها وتراكيبها ومفرداتها محدودة متناهية وكانت الأفكار والمعانى غير متناهية لأنها متجددة بتجدد الحياة,لجأت اللغة أولجأ أصحابها إلى تحميل الصيغة الواحدة التعبيرعن دلالتين فأكثر ولما كان الأمر كذلك تعددت الدلالات المستفادة من الصيغة الواحدة

ومن هنا جاءت فكرة العدول و هى أن المتكلم يستعمل صيغة ويريد منها دلالة غير دلالتها الأصلية فى اللغة وهذا هو السبب فى العدول ,وقد تكون هناك أسباب أخرى, منها إرادة المتكلم تكثيف المعنى, أو الدلالة ,أوظروف المتكلم والمتلقى ,أو سياق النص ؛ ولهذا قيل: أعطنى السياق الذى وضعت فيه الكلمة أخبرك بمعناها .

وخلاصة القول :إن أى تغيير أو عدول عن الأصل يتبعه تغيير فى المعنى والقصد الدلالى وذلك بالنظر فى استصحاب الأصل وعلة اختيار البديل وليست هذه العلة بلاضابط

وغرض, وإنما يسعى إليها للوصول إلى أقصى غاية من التاثير الفكرى والنفسى وعليها يعتمد فى الفضل وبيان المزايا والإجادة والإبداع

والذى نريد أن نقوله : إن العدول لا يتم من صيغة إلى أخرى بلا مناسبة ولا قيد ,لأن البدائل تكون فى ضوء سياقاتها حتى تتحقق الغاية من الكلام[12]

ونصل إلى آخرعبارة فى العنوان وهى- الوصف المشتق- و نقدم تعريفا واضحا لكل مشتق من هذه المشتقات التى يعرض البحث لحالات العدول فى استعمالها بعيدا عن جميع التفصيلات التى ذكرها الصرفيون والنحاة ,ثم بعد ذلك نعرض لأمثلة العدول الحادث فى الصيغ السابقة دارسين محللين.

ونقدم هذا العرض فى مرحلتين,مرحلة التعريف,ومرحلة التطبيق,وفى مرحلة التعريف نتناول المشتقات الأصلية التى تدل على معنى وذات أو شيءآخر ونذكر وظائفها الأصلية, وأما فى مرحلة التطبيق فنبحث عن سبب العدول إذ لايجوز الخروج عن المتناولات القريبة من غير برهان ولا قرينة[13]ونحاول التوفيق بين الصيغة والمعنى بالتاويل, والتاويل قد يحتمل وجوها عديدة[14]

ويكون هذا العرض بشكل ما أجمع عليه النحاة والصرفيون من بدئهم باب الاشتقاق باسم الفاعل وانتهائهم باسم الآلة.

مرحلة التعريف:

إذا نظرنا إلى الاسم نجده على قسمين جامد ومشتق فالجامد ما لم يؤخذ من غيره وهو على نوعين ,نوع يدل على ذات مثل كتاب وقلم ,ونوع يدل على معنى مجرد ,أوتجريدى نحوفهم ونصر ,أما المشتق فهو مأأخذ من غيره,ويتفرع منه ,ويتردد ذكره أحيانا باسم الوصف أو الصفة وهذا غير الوصف أو الصفة المراد منهما النعت ,وهو يقارب أصله فى المعنى وفى الحروف الأصلية ,ويدل مع المعنى على ذات أو على شيء آخر يتصل به ذلك المعنى لوجه من الوجوه كأن تكون الذات هى التى فعلته أوهى التى تثبت به أوهى التى وقع عليها أوغير ذلك من زمان أو مكان أو آلة.

والمشتقات الأصلية سبعةهى: اسم الفاعل ,صيغ المبالغة,ا اسم المفعول,الصفة المشبهة,أفعل التفضيل,اسم الزمان والمكان.

واسم الآلة ,ولكل مشتق منها صيغة تختلف عن الأخريات مبنى ومعنى[15]

اسم الفاعل:

هو اسم مشتق يدل على معنى حادث أى عارض يطرأ ويزول , وعلى فاعله ,ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث أصلية ومطلقة[16]

ويصاغ من الثلاثى على زنة فاعل ومن غيرالثلاثى على وزن مضارعه مع تغيير حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل الآخر.

صيغ المبالغة:

تنشأ تحويل صيغة فاعل الى صيغة أخرى تفيد الكثرة والمبالغة الصريحة فى معنى فعلها الثلاثى الأصلى ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة فاعل السالفة أى أنها تدل بنصها وصيغتها الصريحة على الكثرة والمبالغة فى ذلك الفعل أى فى المعنى المجرد[17]

وحددها بإيجاز د:تمام حسان وقال:إن صفة المبالغة تدل على وصف الفاعل بالحدث على طريق المبالغة[18]

وأشهر أوزانهاعند النحاة خمسة وهى:فعّال,مِفعال, فَعول,فعيل,وفَعِل وقديزيد اللغويون عليها صيغاأخرى منها فِعّيل ومِفْعَل و فُعَلة ,وفاعول[19]

اسم المفعول:

هو اسم مشتق يدل على معنى مجردغير دائم و على الذى وقع عليه هذا المعنى ودلالته على الأمرين السالفين مقصورة على الحدوث أى على الحال فهى لا تمتد الى الماضى ولا الى المستقبل ولا تفيد الدوام إلا بقرينة فى كل صورة .

ويصاغ من الفعل الثلاثى على زنة مفعول, وأما من غير الثلاثى فيصاغ على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارع ميما مضموما وفتح ما قبل الآخر فإن قصد به النص على الثبوت والدوام وقامت قرينة تدل على هذا صار صفة مشبهة فيسمى باسمها ويخضع لأحكامها بالرغم من بقائه على صورته الأصلية[20]

وهناك صيغ سماعية تؤدى ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من مصدرالثلاثى وليست على وزنه فهى نائبةعن صيغة مفعول فى الدلالة على الذات والمعنى ومن تلك الصيغ:

1- فعيل بمعنى مفعول . 2- فِعْل بمعنى مفعول.

3- فَعَل بمعنى مفعول. 4- فُعْلة بمعنى مفعول

ووردت صيغ مسموعة على وزن مفعول وهى فى حقيقة أمرها مصادر سماعية من جهة المعنى على زنة المفعول ,منها:مجلود- مفتون-ميسور,وكل ماسبق مقصور على السماع[21]

الصفة المشبهة:

هو اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاما والصفة المشبهة لها ثلاثة أنواع قياسية:

1- أولها وأكثرها الأصيل هو المشتق الذىيصاغ أول أمره من مصدر الفعل الثلاثى اللازم المتصرف ليدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاما,وله أوزان كثيرة وفعلها إما مكسور العين-فَعِلَ-وهو أكثر أفعالها المتصرفة التى يقع الاشتقاق من مصدرها ,وإما مضموم العين-فَعُلَ- وهويلى الأول فى كثرة الصياغة من مصدره,وإما مفتوح العين-فَعَلَ- وهوأقل أفعالها بل أندرها .

وأوزانها القياسية من هذه الأنواع كثيرة نذكر منهاأشهرها :

أ - فَعِل-إن كان دالا على فرح أو حزن أوأمر يطرؤ ويزول سريعا فالصفة المشبهة على وزن-فَعِلَ- بكسر العين للمذكر و فَعِلة للمؤنث وقد يشاركهما فى ذلك فَعُلَ بضم العين

ب- وإن كان دالا على خلو وامتلاء فالصفة المشبهة منه على زنة فَعْلان للمذكرنحو عطشان وفَعْلى للمؤنث مثل عطشى.

ج- إن كان دالا على أمر خلقى يبقى ويدوم مثل لون أو عيب أوحلية فالصفة المشبهة فى الغالب على زنة أفْعَل للمذكر وفَعْلاء للمؤنث.

2- فعُل- بضم العين تاتى الصفة المشبهة منها على أوزان كثيرة وهى كما يلى:

أ-فَعِيل وفَعْل وفَعَل وفُعْل وفِعْل وفَعِل وفَعَال وفُعَال ويختص من هذه الأوزان فَعَل وفَعَال وفُعَال بزنة فَعُل وأما الأخرى فهى مشتركة بين فَعُل وفَعِل

3- فعل بفتح العين وهو أندر أفعلها فالصفة المشبهة منه على زنة فَيعل نحو ميت وسيد[22]

ويضاف الى ما سبق أن كل هذه الصفات المتقدمة الدالة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفاعل إلا اذا قصد بها الحدوث فهى أسماء فاعلين وتحول الصيغة حينئذ الى فاعل[23]

أفعل التفضيل:

هو اسم مشتق على وزن أفعل يدل فى الأغلب على أن شيئين اشتركا فى معنى وزاد أحدهما عن الآ خر فيه ويدل أفعل التفضيل فى أغلب صوره على الاستمرار والدوام ما لم توجد قرينة تعارض هذا فشأ نه فى الدوام والاستمرار شأن الصفة المشبهة

ويضاف إلى هذا أن مؤنث أفعل التفضيل يكون على زنة فعلى كما ثبت ذلك من نصوص متنوعة وأشارالى هذا أبو على القالى[24] وهذا هو رأى مجمع اللغة أيضا[25]

اسم الزمان واسم المكان:

اسم الزمان يدل بكلمة واحدة على المعنى المجرد وزمانه واسم المكان يدل كذلك على المعنى المجرد ومكانه, وكل منهما يصاغ على زنة مفعل بفتح العين أو كسرها اذا كانا من الثلاثى ويكونان على زنة مضارعهما بقلب يائه ميما مضموما وفتح ما قبل الآخر ويكون توجيه أحدهما خاضعا للقرائن اللفظية أو غير اللفظية وصيغتهما تصلح أن تكون مصدرا ميميا وأن تكون اسم مفعول لأن اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمى واسم المفعول مشتركة فى صيغتها التى تصاغ من مصدر غير الثلاثى[26]

اسم الآلة:

هو اسم يصاغ من المصدر الأصلى للفعل الثلاثى المتصرف لازما أو متعديا بقصد الدلالة على الأداة التى تستخدم فى إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق مدلوله وله ثلاثة أوزان قياسية وهى: مِفعَل ومِفعلة ومِفعال والوزن الأخير منها مشترك بين اسم الآلة وصيغة المبالغة والتفرقة بينهما فى الدلالة تكون باحدى القرائن اللفظية أو المعنوية كالشأن فى كل صيغة مشتركة وهناك صيغ أخرى تستخدم للدلالة على اسم الألة نحو: فعّالة وفِعَال وفاعلة وفاعول[27]

مرحلة التطبيق:

بعدأن قدمنا تعريفا موجزا لكل وصف مشتق مما سيعرضه البحث ننتقل الى صلب البحث وموضوعه الأساسى وهو العدول فى الصيغ السابقة من الدلالة على معانيها الأصلية الى الدلالات العدولية التى تختلف باختلاف السياقات وحاجة المتكلم فى كل سياق

ولا شك فى أن الكلمة حين تكون صفة من الصفات فإنها تدل على موصوف بالحدث ,فالدلالة على موصوف بالحدث هى المعنى الصرفى العام لجميع الصفات وهى الوظيفة الصرفية الأساسية التى تنهض بها الصفات فى اللغة مع احتفاظ كل فرع من فروع الصفة بمعنى فرعى خاص مختلف عنه فى الأخر بمعنى أن صفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد وأن صفة المفعول تدل على وصف المفعول بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد أيضا ,وأن صفة المبالغة تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة , وأن الصفة المشبهة تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الدوام والثبوت , وأن صيغة التفضيل تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بالحدث على طريقة أية صفة من الصفات الأخرى[28]

وهذا هو الأصل فى اللغة أى أن يوضع فيها اللفظ الواحد لمعنى واحد أى أن يكون بإزاء المعنى الواحد فيها لفظ واحد ,و لكن ظروفا تنشأ وحاجات تحدث فى اللغة تؤدى إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد أو تعدد المعانى للفظ واحد .

و ينشأ عما سبق أن تلتبس هذه الصفات ويتعدد معناها الوظيفى فيخرج عن مفهومها الأصلى إلى معان أخرىتستفاد من قرائن وفى هذه الحالة فروع الصفة ينوب بعضها عن بعض فى أداء المعنى الوظيفى الخاص بكل فرع, بمعنى أن وصف الفاعل بالحدث قد يؤديه مبنى وصف المفعول بالحدث وبالعكس ,وأن وصف الفاعل بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد قد يؤديه مبنى الصفة المشبهة إذا قامت قرينة على ذلك, وأن وصف الفاعل بالحدث على سبيل الدوام والثبوت قد يؤديه مبنى الفاعل اذا قامت قرينة.

وبصدد هذا يقول الدكتور تمام حسان :إن المعانى الوظيفية التى تعبر عنها المبانى الصرفية هى بطبيعتها تتسم بالتعدد و الاحتمال ,فالمبنى الصرفى الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما فى سياق ما ,فإذا تحقق المعنى بعلامة, أصبح نصا فى معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء[29]

ونجد فيما يلى من الأمثلة أن مبانى الأوصاف تتعدد معانيها وتنوب بعضها عن بعض .

العدول فى اسم الفاعل:

قد يجيء مبنى صفة الفاعل بمعنى صفة المفعول فينتقل من معنى وصف الفاعل بالحدث الى معنى وصف المفعول بالحدث, وفى الأمثلة التالية نرى أن صيغة (الفاعل) التى وضعت فى الأصل لمعنى وصف الفاعل بالحدث عدلت عنه إلى معنى وصف المفعول بالحدث و أمثلته كما يلى:

أولا:ا لفاعل بمعنى المفعول:

1-فى قوله تعالى :{خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ } (الطارق6)

{ دَافِقٍ } اسم فاعل من دفق القاصر ، وهو قول فريق من اللغويين . وقال الجمهور : لا يستعمل دفَق قاصراً . وجعلوا دافقاً بمعنى اسم المفعول وجعلوا ذلك من النادر .

وعن الفراء : أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً ، إذا كان في طريقة النعت . وسيبويه جعله من صيغ النسب كقولهم : لابن وتَامِر ، ففسر دافق : بذي دَفْق .

وأطنب في وصف هذا الماء الدافق لإدماج التعليم والعبرة بدقائق التكوين ليستيقظ الجاهل الكافر ويزداد المؤمن علماً ويقيناً.[30]

وقال الطبرى :يعني: من ماء مدفوق، وهو مما أخرجته العرب بلفظ فاعل، وهو بمعنى المفعول، ويقال: إن أكثر من يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت، كقولهم: هذا سرٌّ كاتم وهمٌّ ناصب، ونحو ذلك.[31]

وقال ابن عادل : قوله : {مِن مَّآءٍ دَافِقٍ}.

فاعل بمعنى مفعول [كعكسه في قولهم : سيل مفعم] , كقوله تعالى : {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً }الإسراء45 , على وجه.

وقرأ زيد بن علي : " مَدْفُوقٍ " وكأنّه فسر المعنى.

قال القرطبيُّ : الصبُّ : دفقُ الماء , دفقت الماء , أدفقه دفقاً , أي : صببته فهو ماء دافق، أي : مدفوق , كما قالوا : سرٌّ كاتم , أي : مكتوم ؛ لأنه من قولك : دُفق الماء على ما لم يسم فاعله, ولا يقال : دَفق الماء , ويقال : دفق الله روحه : إذا دعى عليه بالموت.

قال الفرّاء والأخفش : " ماءٍ دافقٍ " : أي مصبوب في الرّحم[32].

وقال البغوى : مدفوق أي مصبوب في الرحم، وهو المني، فاعل بمعنى مفعول كقوله: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ }الحاقة21 أي مرضية، والدفق: الصب، وأراد ماء الرجل وماء المرأة، لأن الولد مخلوق منهما، وجعله واحدًا لامتزاجهما.[33]

2- فى قوله تعالى: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ } (الحاقة21)

في عيشة مرضية، أو عيشة فيها الرضا، فوصفت العيشة بالرضا وهي مرضية، لأن ذلك مدح للعيشة، والعرب تفعل ذلك في المدح والذّم فتقول: هذا ليل نائم، وسرّ كاتم، وماء دافق، فيوجهون الفعل إليه، وهو في الأصل مقول لما يراد من المدح أو الذّم، ومن قال ذلك لم يجز له أن يقول للضارب مضروب، ولا للمضروب ضارب، لأنه لا مدح فيه ولا ذمّ.[34]

3-فى قوله تعالى : {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ } (الرحمن15)

والمارج : هو المختلط وهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول مثل دافق ، وعيشة راضية وقيل: المارج كل أمر مرسل غير ممنوع[35].

4-فى قوله تعالى : {أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي } (طه39)

{ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ } أي بشاطئه وهو الجانب الخالي عن الماء مأخوذ من سحل الحديد أي برده وقشره وهو فاعل بمعنى مفعول لأن الماء يسحله أي يقسره[36]

قال الكسائي الساحل فاعل بمعنى مفعول سمي بذلك لأن الماء يسحله أي يقذفه إلى أعلاه[37].

5- فى قوله تعالى : {مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ } (المائدة103)

السائبة فاعلة من ساب إذا جرى على وجه الأرض يقال ساب الماء وسابت الحية ، وقيل هي المسيبة اسم الفاعل بمعنى المفعول نحو قولهم

{ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ } أي مرضية ، وقيل: السائبة: العبد يعتق على أن لا يكون عليه ولاء, ولا عقل, ولا ميراث[38].

6-فى قوله تعالى :{فَلَمَّا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }النمل13

{ مُبْصِرَةً } استعمل اسم الفاعل وأراد اسم المفعول أى فاعل بمعنى مفعول ، كماء دافق.[39]

7-فى قوله تعالى :{قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ }هود43

يجوز أن يكون عاصم بمعنى ذي عصمة ، كما قالوا لابن أي : ذو لبن ، وذو عصمة ، مطلق على عاصم وعلى معصوم ، والمراد به هنا المعصوم . أو فاعل بمعنى مفعول ، فيكون عاصم بمعنى معصوم ، كماء دافق بمعنى مدفوق . وقال الشاعر :

بطـيء الكـلام رخـيم الكـلام أمســى فــؤادي بــه فاتنــا

أي مفتوناً .[40]

و قال الزجاج : هذا الاستثناء ليس من الأول-أى هو منقطع-والمعنى لكن من رحمه الله فإنه معصوم[41]

وقال الشوكانى: يجوز أن يكون الاستثناء متصلا على أن يكون بمعنى معصوم أى لا معصوم اليوم منأمر الله إلا من رحمه الله مثل-ماء دافق-وعيشة راضية- ومنه قول الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أى المطعم المكسو[42]

ثانيا: الفاعل بمعنى المصدر :

قد يأتى مبنى صفة الفاعل بمعنى المصدر فتنقل الصفة من معناها الوظيفى الأساسى وهو الدلالة على وصف الفاعل بالحدث لتدل على الحدث فتقوم مقام اسم الحدث وتؤدى معناه وذلك كماياتى : الفاضلة بمعنى الفضل نفسه والعافية بمعنى المعافاة[43] وهذا النوع من مبنى صفة الفاعل وقع فى القرآن الكريم وأمثلته كما يلى:

1-فى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً }الأحزاب50

{ خَالِصَةً } بمعنى خلوصاً ، ويجيء المصدر على فاعل وعلى فاعلة[44]. وقال الزمخشري : {خَالِصَةً } مصدر مؤكد ، كوعد الله ، وصبغة الله ، أي : خلص لك إحلال ما أحللنا لك خالصة ، بمعنى خلوصاً ، والفاعل والفاعلة في المصادر على غير عزيزين ، كالخارج والقاعد والعاقبة والكاذبة[45].

2-فى قوله تعالى : {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }المائدة13

يحتمل أن يكون الخائنة مصدراً كالعافية ، ويدل على ذلك قراءة الأعمش على خيانة ، أو اسم فاعل ، والهاء للمبالغة كراوية أي خائن ، أو صفة لمؤنث أي قرية خائنة ، أو فعلة خائنة ، أو نفس خائنة[46].

ومثله قوله تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }غافر19

3-فى قوله تعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ } (محمد16)

{آنفاً } زماناً لم يبعد العهد به . قال ابن عطية : «والمفسّرون يقولون : { آنفاً } معناه : الساعة القريبة مِنا وهذا تفسيرُ المعنى» . وفي كلامه نظر لأن أهل اللغة فسروه بوقت يقرب منا. وصيغ على زنة اسم الفاعل وليس فيه معنى اسم الفاعل ، فهذا اسم غريب التصريفِ ولا يحفظ شيء من شعر العرب وقع فيه هذا اللفظ[47].

4-فى قوله تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (سبأ28)

{ كَافَّةً } : اسم فاعل من كف ، وقيل : مصدر كالعاقبة والعافية[48]

5-فى قوله تعالى{الْحَاقَّةُ }{مَا الْحَاقَّةُ }{وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ } (الحاقة1-2-3)

{ الْحَاقَّةُ } : المراد بها القيامة والبعث ، قاله ابن عباس وغيره ، لأنها حقت لكل عامل عمله . وقال ابن عباس وغيره : لأنها تبدي حقائق الأشياء . وقيل : سميت بذلك لأن الأمر يحق فيها ، فهي من باب ليل نائم . والحاقة اسم فاعل من حق الشيء إذا ثبت ولم يشك في صحته . وقال الأزهري : حاققته فحققته أحقه : أي غالبته فغلبته . فالقيامة حاقة لأنها تحقق كل محاق في دين الله بالباطل ، أي كل مخاصم فتغلبه . وقيل : الحاقة مصدر كالعاقبة والعافية[49]

6-فى قوله تعالى{فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ } (الحاقة5)

الطاغية مصدر كالعاقبة ، فكأنه قال : بطغيانهم ، ويدل عليه قوله تعالى: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا }الشمس11. وقيل : الطاغية : عاقر الناقة ، والهاء فيه للمبالغة ، كرجل راوية ، وأهلكوا كلهم لرضاهم[50]بفعله . وقيل : بسبب الفئة الطاغية . واختار الطبري وغيره أن الطاغية هي الصيحة[51].

7-فى قوله تعالى:{لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ } (الواقعة2)

الكاذبة مصدر كالعاقبة[52]

قال الشنقيطى :{ كَاذِبَةٌ } فيه أوجه من التفسير معروفة عند العلماء كلها حق ، وبعضها يشهد له قرآن .

ومنها:أن قوله كاذبة مصدر جاء بصفة اسم الفاعل ، فالكاذبة بمعنى الكذب كالعافية بمعنى المعافاة ، والعاقبة بمعنى العقبى ، ومنه قوله تعالى عند جماعات من العلماء { لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً } [الغاشية : 11] قالوا معناه لا تسمع فيها لغواً ، وعلى هذا القول ، فالمعنى ليس لقيام القيامة كذب ولا تخلف بل هو أمر واقع يقيناً لا محالة ومن هذا المعنى ، قولهم : حمل الفارس على قرنه فما كذب ، أي ما تأخر ولا تخلف ولا جبن[53].

العدول فى صيغ المبالغة :

نعرض هنا للعدول فى صيغ المبالغة, ونريد أن نوضح للقارى أن الأمثلة التى خرجت عن الدلالة على الكثرة والمبالغة فى إحداث الفعل إلى الدلالة على التجدد والحدوث فى صورة معنى الفاعلية المجرد,أوالمصدرية المجرد ,أو المفعولية المجرد ,أو الصفة المشبهة المجرد أو ما إلى ذلك تعد من العدول.

ونضيف إلى ذلك أن قياس صيغة المبالغة أن ياتى من الفعل الثلاثى فإذا جاء من فعل غير ثلاثى يعد ذلك من العدول أيضا,و ورد هذا النوع من العدول فى القرآن الكريم ,و أمثلته كما يلى:

العدول فى صيغة فعول :

قد يأتى مبنى (فعول) بمعنى صفة الفاعل فينتقل من معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة إلى معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل التجدد والانقطاع نحو ما نرى ذلك فيما يأتى:

أولا: الفعول بمعنى الفاعل.

1-قوله تعالى: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ }الشعراء77

والعدوّ : مشتق من العُدوان ، وهو الإضرار بالفعل أو القول . والعدوّ : المُبغض ، فعدوّ : فعول بمعنى فاعل يُلازم الإفراد والتذكير فلا تلحقه علامات التأنيث (إلا نادراً كقول عمر لنساء من الأنصار : يا عدوات أنفسهن) . قال في «الكشاف» : حملاً على المصدر الذي على وزن فَعول كالقبول والولوع .

والأصنام لا إدراك لها فلا توصف بالعداوة . ولذلك فقوله { فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي } من قبيل التشبيه البليغ ، أي هم كالعدوّ لي في أني أُبغِضهم وأُضرهم . وهذا قريب من قوله تعالى : { {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً }فاطر6 ,أي عاملوه معاملة العدوِّ عدوَّه . وبهذا الاعتبار جُمع فى قوله { لَكُمْ عَدُوٌّ } [فاطر : 6] وقوله : { فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً } [فاطر : 6 .[54]

2-فى قوله تعالى : {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً} (مريم20)

والبغِيّ : اسم للمرأة الزانية ، ولذلك لم تتصل به هاء التأنيث ، ووزنه فعيل أو فعول بمعنى فاعل فيكون أصله بَغوي . لأنه من البغي فلما اجتمع الواو والياء وسكن السابق منهما قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الأصلية وعوض عن ضمة الغين كسرة لمناسبة الياء فصار بغي .وجواب المَلَك معناه : أن الأمر كما قلت ، نظير قوله في قصة زكرياء : {قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً }مريم 9 , وهو عدول عن إبطال مرادها من المراجعة إلى بيان هون هذا الخلق في جانب القدرة على طريقة الأسلوب الحكيم.[55]

ثانيا : الفعول بمعنى المفعول :

قد يأتى مبنى (فَعُول) بمعنى صفة المفعول فينتقل من معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة إلى معنى وصف المفعول بالحدث على سبيل التجدد والانقطاع مثل ما نرى ذلك فى الأيات التالية:

1-فى قوله تعالى: {فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (الشعراء16)

والرسول : فَعُول بمعنى مُفعَل ، أي مُرسل . والأصل فيه مطابقة موصوفه ، بخلاف فعول بمعنى فاعل فحقه عدم المطابقة سماعاً ، وفعول بمعنى اسم المفعول قليل في كلامهم ومنه : بقرة ذلول ، وقولهم : صَبُوح ، لما يشرب في الصباح ، وغبوق ، لما يشرب في العشي ، والنَّشوق ، لما ينشق من دواء ونحوه . ولكن رسول يجوز فيه أن يُجرى مجرى المصدر فلا يطابق ما يجري عليه في تأنيث وما عدا الإفراد ، وورد في كلامهم بالوجهين تارة مُلازماً الإفراد والتذكير كما في هذه الآية ، وورد مطابقاً كما في قوله تعالى : { فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ }طه47 ، فذهب الجوهري إلى أنه مشترك بين كونه اسماً بمعنى مَفعول وبين كونه اسم مصدر ولم يجعله مصدراً إذ لا يعرف فعول مصدراً لغير الثلاثي ، واحتج بقول الأَشْعَر الجعفي :

ألاَ أبلِغ بني عَمرو رسولاً ... بأني عن فُتاحتِكُم غَنِيُّ

[الفتاحة : الحكم] . وتبعه الزمخشري في هذه الآية إذ قال : الرسول يكون بمعنى المرسَل وبمعنى الرسالة فجُعل في قوله : { إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ }طه47 بمعنى المرْسَل ، وجُعل هنا بمعنى الرسالة[56]

2-في قوله تعالى:{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ } (البقرة87)

الرسل : جمع رسول ، ولا ينقاس فُعُل في فعول بمعنى مفعول . وتسكين عينه لغة أهل الحجاز، والتحريك لغة بني تميم .[57]

3-في قوله تعالى:{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } (الملك15)

والذَّلول من الدواب المنقادة المطاوعة ، مشتق من الذل وهو الهوان والانقياد ، فَعول بمعنى مفعول أى مُذَلَّلة يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وتقدم في قوله تعالى : { إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ }البقرة71 ، فاستعير الذلول للأرض في تذليل الانتفاع بها مع صلابة خلقتها تشبيهاً بالدابة المسوسة المرتاضة بعد الصعوبة على طريقة المصرحة .[58]

4-في قوله تعالى:{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ } (آل عمران39)

الحصور : فعول من الحصر ، وهو للمبالغة من حاصر وقيل : فعول بمعنى مفعول ، أي محصور ، وهو في الآية بمعنى الذي لا يأتي النساء .[59]

5-في قوله تعالى:{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً } (النساء163)

{ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً } أي كتاباً . وكل كتاب يسمى زبوراً ، وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود . وهو فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب[60]

6-في قوله تعالى:{وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ} (الأنبياء80)

{ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ } اللبوس الملبوس فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب ، وهو الدرع هنا . واللبوس ما يلبس .[61]

7-قوله تعالى:{وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } (يس72)

الركوب والمركوب ، وهذا فعول بمعنى مفعول وليس إلا في ألفاظ محصورة كالركوب والحلوب والقروع[62]

8-قوله تعالى:{وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } (هود90)

ودود بناء مبالغة من ودّ الشيء أحبه وآثره ، وهو على فعل . وسمع الكسائي : وددت بفتح العين ، والمصدر ود ووداد ووداده . وقال بعض أهل اللغة : يجوز أن يكون ودود فعول بمعنى مفعول . وقال المفسرون : ودود متحبب إلى عباده بالإحسان إليهم . وقيل : محبوب المؤمنين ورحمته لعباده ، ومحبته لهم سبب في استغفارهم وتوبتهم ، ولولا ذلك ما وفقهم إلى استغفاره والرجوع إليه ، فهو يفعل بهم فعل الوادّ بمن يودّه من الإحسان إليه .[63]

9-فى قوله تعالى :{إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } (التوبة37)

:{ النَّسِيءُ } -قال في القاموس - : الاسم من نسا الشيء بمعنى زجره وساقه وأخره , قال : وشهر كانت تؤخر العرب في الجاهلية فنهى الله عزوجل عنه ؛ وقال ابن الأثير في النهاية ؛ والنسيء فعول بمعنى مفعول[64]

ثالثا : الفعول بمعنى الصفة المشبهة :

1- فى قوله تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ }الذاريات29 والعجوز : فعول بمعنى فاعل وهو يستوي في المذكر والمؤنث مشتق من العجز ويطلق على كبر السنّ لملازمة العجز له غالباً.[65]

العدول فى صيغة فعيل :

أولا : الفعيل بمعنى الفاعل :

قد يأتى مبنى (فعيل) بمعنى صفة الفاعل فينتقل من معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة إلى معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل التجدد والانقطاع و نجد استعمال ذلك فى الأيات التالية:

1- فى قوله تعالى:{ وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (البقرة282)

{شَهِيدٌ } من أسماء الله عز وجل الشهيد قال أبو إسحق : الشهيد من أسماء الله الأمين في شهادته قال : وقيل : الشهيدُ الذي لا يَغيب عن عِلْمه شيء , والشهيد الحاضر, وفَعِيلٌ من أبنية المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العِلم مطلقاً فهو العليم وإذا أُضيف في الأُمور الباطنة فهو الخبير وإذا أُضيف إلى الأُمور الظاهرة فهو الشهيد)[66]

والشهيد هنا بمعنى شاهد غير أنه قد عبرعنه بزنة المبالغة لبيان أهمية الشهادة.

2- فى قوله تعالى:{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ } (البقرة117)

والبَدِيعُ المُبْدِعُ وأبدعْتُ الشيء اخْتَرَعْتَه لاعلى مِثال والبَديع من أسماء الله تعالى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْدائِه إِيَّاها وهو البديع الأَوّل قبل كل شيء ويجوز أَن يكون بمعنى مُبدِع أَو يكون من بَدَع الخلْقَ أَي بَدَأَه والله تعالى كما قال سبحانه بَدِيعُ السمواتِ والأَرض أَي خالقها ومُبْدِعُها فهو سبحانه الخالق المُخْتَرِعُ لا عن مثال سابق , فبَدِيعٌ فَعِيلٌ بمعنى فاعل مثل قدير بمعنى قادر وهو صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال.[67]

والبديع مشتق من الإبداع وهو الإنشاء على غير مثال فهو عبارة عن إنشاء المنشآت على غير مثال سابق وذلك هو خلق أصول الأنواع وما يتولد من متولّداتها ، فخلق السماوات إبداع وخلق الأرض إبداع وخلق آدم إبداع وخلق نظام التناسل إبداع . وهو فعيل بمعنى فاعل فقيل هو مشتق من بَدَع المجرد مثل قدرَ إذا صح وورد بدَع بمعنى قدر بقلة أو هو مشتق من أبدع ومجيء فعيل من أفْعَل قليل ، ومنه قول عمرو بن معديكرب :

أمِنْ ريحانَة الداعي السميع ... يؤرقني وأصحابي هجوع

يريد المسمع ، ومنه أيضاً قول كعب بن زهير :

سقاك بها المأمون كأساً رَوِيَّةً ... فانْهَلك المأمونُ منها وعلَّك

أي كأساً مروية .[68]

وبديع يمكن أن يكون فيه عدول بناء على أنه مأخوذ من أبدع وأفعل لا ياتى منه صيغة مبالغة على زنة فعيل وأما إذا نظرنا إلى إسناده إلى الله تعالى فهو صيغة مبالغة .

3- فى قوله تعالى:{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} (البقرة119)

{ بَشِيراً وَنَذِيراً } حالان وهما بزنة فعيل بمعنى فاعل مأخوذان من بشر المضاعف وأنذر المزيد فمجيئهما من الرباعي على خلاف القياس كالقول في {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ }البقرة117 المتقدم آنفاً ، وقيل : البشير مشتق من بشر المخفف الشين من باب نصر ولا داعي إليه.[69]

4 - فى قوله تعالى:{وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبا} (المائدة12)

والنقيب فَعيل بمعنى فاعل : إمّا من نَقَب إذا حفر مجازاً ، أو من نقَب إذا بعث فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ }ق36، وعلى الأخير يكون صوغ فعيل منه على خلاف القياس ، وهو وارد كما صيغ سميع من أسمعَ في قول عمرو بن معد يكرب :

أمِن ريحانة الداعي السمِيع ... أي المُسْمِع .

ووصفه تعالى بالحكيم بمعنى المُحكم للأمور . فالنقيب الموكول إليه تدبير القوم ، لأنّ ذلك يجعله باحثاً عن أحوالهم؛ فيطلق على الرّئيس وعلى قائد الجيش وعلى الرائد ، ومنه ما في حديث بيعة العقبة أنّ نقباء الأنصار يومئذٍ كانوا اثني عشر رجلاً .[70]

والنَّقِيبُ عَرِيفُ القوم والجمعُ نُقَباءُ والنَّقيب العَرِيفُ وهو شاهدُ القوم وضَمِينُهم ونَقَبَ عليهم يَنْقُبُ نِقابةً عَرَفَ وفي التنزيل العزيز (وبَعَثْنا منهم اثْنَيْ عَشر نَقِيباً) قال أبو إسحق : النَّقِيبُ في اللغةِ كالأمِينِ والكَفِيلِ ,النَّقْبُ : النَّقْبُ في أيِّ شيءٍ كان , نَقَبه يَنْقُبه نَقْباً ويقال : نَقَبَ الرجلُ على القَومِ يَنْقُبُ نِقابةً مثل كَتَبَ يَكْتُبُ كِتابةً فهو نَقِيبٌ[71]

5- فى قوله تعالى:{وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ } (هود77)

والعصيب : الشديد فيما لا يرضي . يقال : يوم عصيب إذا حدث فيه أمر عظيم من أحوال الناس أو أحوال الجوّ كشدة البرد وشدة الحرّ . وهو بزنة فعيل بمعنى فاعل ولا يُعرف له فعل مجرد وإنما يقال : اعْصوصب الشرُّ؛ اشتدّ . قالوا : هو مشتق من قولك : عصبتُ الشيء إذا شددته . وأصل هذه المادة يفيد الشدّ والضغط ، يقال : عصب الشيء إذا لواه ، ومنه العِصابة .

ويقال : عصبتْهم السنون إذا أجَاعتهم . ولم أقف على فعل مجرّد لوصف اليوم بعصيب . وأراد : أنه سيكون عصيباً لِمَا يَعلم من عادة قومه السيئة وهو مقتض أنهم جاءوه نهاراً .[72]

ثانيا : الفعيل بمعنى المفعول :

قد يأتى مبنى (فعيل) بمعنى صفة المفعول فينتقل من معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة إلى معنى وصف المفعول بالحدث على سبيل التجدد والانقطاع وأمثلته كما يلى :

1- فى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } (البقرة267)

قال أبو حيان : الحميد : المحمود فعيل بمعنى مفعول[73]

2- فى قوله تعالى:{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } (آل عمران173)

{ الْوَكِيلُ } : فعيل بمعنى مفعول ، أي الموكول إليه الأمور . قيل : وهذه الحسبلة هي قول ابراهيم عليه السلام حين ألقي في النار . والمخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى

، التقدير : ونعم الوكيل الله . قال ابن الأنباري : الوكيل الرّب . قاله قوم . انتهى . والمعنى : أنه من أسماء صفاته تعالى كما تقول : القهار هو الله . وقيل : هو بمعنى الولي والحفيظ ، وهو راجع إلى معنى الموكول إليه الأمور . قال الفرّاء : والوكيل الكفيل[74]

3- في قوله تعالى:{إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ } (آل عمران45)

اختلف الناس في اشتقاق لفظة { الْمَسِيحُ } فقال قوم ، هو من ساح يسيح في الأرض ، إذا ذهب ومشى أقطارها فوزنه مَفْعِل ، وقال جمهور الناس : هو من – مسح- فوزنه – فعيل ، واختلفوا – بعد – في صورة اشتقاقه من – مسح – فقال قوم من العلماء ، سمي بذلك من مساحة الأرض لأنه مشاها فكأنه مسحها ، وقال آخرون : سمي بذلك لأنه ما مسح بيده على ذي علة إلا برىء ، فهو على هذين القولين – فعيل- بمعنى – فاعل – وقال ابن جبير : سمي بذلك لأنه مُسِحَ بالبركة ، وقال آخرون : سمي بذلك لأنه مُسِحَ بدهن القدس فهو على هذين القولين – فعيل- بمعنى مفعول ، وكذلك هو في قول من قال : مسحه الله ، فطهره من الذنوب .[75]

4-في قوله تعالى:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } (المائدة18)

وأحباؤه جمع حبيب فعيل بمعنى مفعول ، أي محبوبوه ، أجرى مجرى فعيل من المضاعف الذي هو اسم الفاعل نحو : لبيب وألباء .[76]

5-في قوله تعالى:{إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ } (التوبة37)

قال الجوهري وأبو حاتم : { النَّسِيءُ} فعيل بمعنى مفعول ، من نسأت الشيء فهو منسوء إذا أخرته، ثم حول إلى نسيء كما حول مقتول إلى قتيل .[77]

6-في قوله تعالى:{ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } (يونس24)

والحصيد : فعيل بمعنى مفعول أي : المحصود ، ولم يؤنث كما لم تؤنث امرأة جريح . وقال أبو عبيدة : الحصيد المستأصل انتهى . وعبر بحصيد عن التالف استعارة ، جعل ما هلك من الزرع بالآفة قبل أوانه حصيداً علاقة ما بينهما من الطرح على الأرض . وقيل : يجوز أن تكون تشبيهاً بغير الأداة والتقدير : فجعلناها كالحصيد .[78]

ثالثا :فعيل بمعنى المصدر :

1-في قوله تعالى: {أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} (الملك17)

{ نَذِيرِ } مصدر بمعنى الإنذار مثل النكير بمعنى الإنكار[79].

وقال الآلوسى: أي إنذاري ؛ فنذير: مصدر, مثله في قول حسان :

فأنْذِرْ مثلها نصحاً قريشا ... من الرحمن إن قبلت نذيري

وهو مضاف إلى ياء الضمير والقراء مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلاً وأثبتها وقفاً ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة والمعنى فستعلمون ما حال إنذاري وقدرتي على إيقاعه عند مشاهدتكم للمنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ [80].

2-فى قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } (الملك18)

{ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } إنكاري عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم ، أي إنه حق[81].

وقال الرازى:أي إنكاري وتغييري ، أليس وجدوا العذاب حقاً والثاني : قال أبو مسلم : النكير عقاب المنكر ، ثم قال : وإنما سقط الياء من نذيري ، ومن نكيري حتى تكون مشابهة لرؤوس الآي المتقدمة عليها ، والمتأخرة عنها . وأما البرهان فهو أنه تعالى ذكر ما يدل على كمال قدرته، ومتى ثبت ذلك ثبت كونه تعالى قادراً على إيصال جميع أنواع العذاب إليهم؛ وذلك البرهان من وجوه[82].

العدول فى صيغة مفعال :

المفعال بمعنى الفاعل :

قد يأتى مبنى (مفعال) بمعنى صفة الفاعل فينتقل من معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة إلى معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل التجدد والانقطاع ومثاله كالآتى :

فى قوله تعالى :{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ } (الفجر14)

والمِرْصَاد والمِرْصَد : المكان الذي يترتب فيه الرصد ، مفعال من رصده ، وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعقاب وأنهم لا يفوتونه . قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون المرصاد في الآية اسم فاعل ، كأنه قال : لبالراصد ، فعبر ببناء المبالغة ،[83].

العدول فى صيغ الصفة المشبهة :

الصفة المشبهة تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الدوام والثبوت غير أنها قد تخرج من هذا المعنى إلى معنى الآخر وهووصف الفاعل بالحدث على سبيل التجدد و الانقطاع وقد ورد ذلك كثيرا فى لسان العرب وأمثلته من الأيات كما يلى:

أولا :الصفة المشبهة بمعنى الفاعل :

1-فى قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ } (الأنعام78)

والبريء فعيل بمعنى فَاعِل من بَرِىءَ بكسر الرّاء لا غير يَبرَأ بفتح الرّاء لا غير بمعنى تفصّى وتنزّه ونفَى المخالطة بينه وبين المجرور ب (مِن) . ومنه { أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ }التوبة3 ، { فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا }الأحزاب69 , {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي }(يوسف53). فمعنى قوله { بريء } هنا أنَّه لا صلة بينه وبين ما يشركون[84].

2-فى قوله تعالى:{وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ } (القلم10)

والمهين : بفتح الميم فَعيل من مَهُن بمعنى حَقُرَ ودَلّ ، فهو صفة مشبهة ، وفعله مَهُنَ بضم الهاء، وميمه أصلية وياؤه زائدة ، وهو فعيل بمعنى فاعل ، أي لا تطع الفاجر الحقير . وقد يكون { مهين } هنا بمعنى ضعيف الرأي والتمييز ، وكل ذلك من المهانة[85].

ثانيا : الصفةالمشبهة بمعنى المبالغة :

فى قوله تعالى:{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} (البقرة117)

ذهب صاحب «الكشاف» إلى أن بديع هنا صفة مشبهة مأخوذ من بدُع بضم الدال أي كانت البداعة صفة ذاتية له بتأويل بداعة السماوات والأرض التي هي من مخلوقاته فأضيفت إلى فاعلها الحقيقي على جعله مشبهاً بالمفعول به وأجريت الصفة على اسم الجلالة ليكون ضميره فاعلالها لفظاً على نحو زيد حسن الوجه كما يقال فلان بديع الشعر ، أي بديعة سماواته[86].

وقال النسفى :يقال بدع الشيء فهو بديع وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها يعني بديع سمواته وأرضه ، أو هو بمعنى المبدع أي مبدعها[87]

ثالثا: الصفة المشبهة بمعنى المفعول:

-فى قوله تعالى {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} (بقرة 10)

والأليم فَعيل بمعنى مفعول لأن الأكثر في هذه الصيغة أن الرباعي بمعنى مُفعَل وأصله عذاب مؤلم بصيغة اسم المفعول أي مؤلِمٌ من يعذَّب به على طريقة المجاز العقلي لأن المؤلم هو المعذب دون العذاب كما قالوا جَدّ جِدّه ، أو هو فعيل بمعنى فاعل من أَلِمَ بمعنى صار ذا ألم ، وإما أن يكون فعيل بمعنى مفعِل أي مؤلِمْ بكسر اللام ، فقيل لم يثبت عن العرب

في هذه المادة وثبت في نظيرها نحو الحَكيم والسميع بمعنى المسمِع كقول عمرو بن معديكرب :

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيل ... تحيةُ بينهم ضرب وَجِيع

أي موجع ، واختلف في جواز القياس عليه والحق أنه كثير في الكلام البليغ وأن منع القياس عليه للمولدين قصد منه التباعد عن مخالفة القياس بدون داع لئلا يلتبس حال الجاهل بحال البليغ فلا مانع من تخريج الكلام الفصيح عليه.[88]

العدول في اسم المفعول :

قد ياتى مبنى صفة المفعول بمعنى صفة الفاعل فينتقل من معنى وصف المفعول بالحدث الى معنى وصف الفاعل بالحدث وذلك كما يلى:

أولا : المفعول بمعنى الفاعل :

1-فى قوله تعالى:{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً } (الإسراء101)

قال الفراء والطبري : :{ مَسْحُورا} مفعول بمعنى فاعل أي ساحراً ، فهذه العجائب التي يأتي بها من أمر السحر ، وقالوا : مفعول بمعنى فاعل مثل مشؤوم وميمون وإنما هو شائم ويامن .[89]

2- فى قوله تعالى:{وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً } (الإسراء45)

{ مستوراً } ساتراً واسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول كما قالوا مشؤوم وميمون يريدون شائم ويامن . وقيل : مستور وصف على جهة المبالغة كما قالوا شعر شاعر ، وردّ بأن المبالغة إنما تكون باسم الفاعل[90]

وجوّز الأخفش مجيء مفعول بمعنى فاعل مثل « مشؤوم » و « ميمون » . وقيل : إنه حجاب يخلقه الله في عيونهم بحيث يمنعهم الحجاب عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الحجاب شيء لا يراه أحد فهو مستور . وعلى هذا يصح قول الأشاعرة إنه يجوز أن تكون الحاسة سليمة والمرئي حاضراً والرؤية غير حاصلة لأجل أنه تعالى يخلق في العيون شيئاً يمنعهم من الرؤية ، ويحتمل أن يراد حجاب من دونه حجاب أو حجب فهو مستور بغيره أو حجاب يستر أن يبصر فكيف يبصر المحتجب به .[91]

وقال صاحب السراج المنير : { حجاباً مستوراً} أي : يحجب قلوبهم عن فهم ما تقرؤه عليهم والانتفاع به. قال قتادة : هو الأكنة فالمستور بمعنى الساتر كقوله تعالى : {كان وعده مأتياً} (مريم ، 61) مفعول بمعنى فاعل[92]

وقال الرازى:{ حِجَابًا مَّسْتُورًا } وفيه سؤال : وهو أنه كان يجب أن يقال حجاباً ساتراً .

والجواب عنه من وجوه :

ومنها: أن ذلك الحجاب حجاب يخلقه الله تعالى في عيونهم بحيث يمنعهم ذلك الحجاب عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الحجاب شيء لا يراه فكان مستوراً من هذا الوجه ، احتج أصحابنا بهذه الآية على صحة قولهم في أنه يجوز أن تكون الحاسة سليمة ويكون المرئي حاضراً مع أنه لا يراه ذلك الإنسان لأجل أن الله تعالى خلق في عينيه مانعاً يمنعه عن رؤيته بهذه الآية قالوا : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاضراً وكانت حواس الكفار سليمة ، ثم إنهم ما كانوا يرونه ، وأخبر الله تعالى أن ذلك إنما كان لأجل أنه جعل بينه وبينهم حجاباً مستوراً ، والحجاب المستور لا معنى له إلا المعنى الذي خلقه الله تعالى في عيونهم ، وكان ذلك المعنى مانعاً لهم من أن يروه ويبصروه.[93]

3- فى قوله تعالى:{جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً} (مريم61)

{ مأتياً } بمعنى آتياً . وقيل : هو على موضوعه من أنه اسم المفعول . وقال الزمخشري : { مأتياً } مفعول بمعنى فاعل ، والوجه أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها ، أو هو من قولك أتى إليه إحساناً أي كان وعده مفعولاً منجزاً ، انتهى .[94]

وقال صاحب معالم التنزيل : { مَأْتِيًّا } يعني: آتيا مفعول بمعنى فاعل. وقيل: لم يقل آتيا لأن كل من أتاك فقد أتيته والعرب لا تفرق بين قول القائل: أتت علي خمسون سنة وبين قوله: أتيت على خمسين سنة ويقول: وصل إلي الخير ووصلت إلى الخير.[95]

4- فى قوله تعالى:{وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً} الإسراء29

وقيل : محسوراً أي نادماً[96]

قيل : أو نادما فيكون مفعول بمعنى فاعل ، الإنسان يحسر نفسه ، أى يتسبب فى قطعها عن المال، فهو حاسر لنفسه ، وهو محسور ، وحسره الله ، فهو محسور ، والإسراف حسره ، فهو محسور

ثانيا : المفعول بمعنى المصدر :

تنوب صفة المفعول عن المصدر وتؤدى معناه فى السياق فتنقل الصفة من معناها الوظيفى الأساسى إلى معنى المصدر وهو الدلالة على الحدث المجرد من الزمن يقال: ما له معقول أى عقل , ومنه المجلود بمعنى الجلادة ومن ذلك قوله تعالى : بأيكم المفتون -القلم -6 أى بأيكم الفتنة[97]

العدول فى أفعل التفضيل :

قد تنوب صفة التفضيل عن وصف الفاعل وتؤدى معناه فى السياق فتنقل الصفة من معناها الوظيفى الأساسى وهو الدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بنفس الصفة إلى معنى وصف الفاعل بالحدث على سبيل التجدد والانقطاع ,و ورد ذلك فى الأمثلة الآتية :

أولا : اسم التفضيل بمعنى الفاعل :

1- فى قوله تعالى:{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (البقرة228)

(أَحَقُّ) قيل : هو بمعنى اسم الفاعل مسلوب المفاضلة ، أتى به لإفادة قوة حقهم ، وذلك مما يستعمل فيه صيغة أفعل ، كقوله تعالى : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ }العنكبوت45 لا سيما إن لم يذكر بعدها مفضل عليه بحرف من[98].

2 - في قوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ} (العنكبوت10)

والتفضيل في قوله { بِأَعْلَمَ } مراعى فيه علم بعض المسلمين ببعض ما في صدور هؤلاء المنافقين ممن أوتوا فراسة وصدق نظر . ولك أن تجعل اسم التفضيل مسلوب المفاضلة ، أي أليس الله عالماً علماً تفصيلياً لا تخفى عليه خافية .[99]

3-فى قوله تعالى:{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} (النجم32)

{ أَعْلَمُ } : قيل نزلت في قوم من اليهود عظموا أنفسهم ، وإذا مات طفل لهم قالوا : هذا صديق عند الله . وقيل : في قوم من المؤمنين فخروا بأعمالهم ، والظاهر أنه خطاب عام

، وأعلم على بابها من التفضيل . وقال مكي : بمعنى عالم بكم ، ولا ضرورة إلى إخراجها عن أصل موضوعها .[100]

قال مكي بن أبي طالب في المشكل معناه : هو عالم بكم . وقال جمهور أهل المعاني : بل هو التفضيل بالإطلاق ، أي هو أعلم من الموجودين جملة[101].

4- فى قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ } (يوسف33)

{ أَحَبُّ } صيغة التفضيل ليست على بابها إذ ليس له عليه السلام شائبة محبة لما يدعونه إليه وإنما هو والسجن شران أهونهما وأقربهما إلى الإيثار السجن . والتعبير عن الإيثار بالمحبة لحسم مادة طمعها عن المساعدة لها على مطلوبها خوفاً من الحبس ، والاقتصار على السجن لكون الصغار من مستتبعاته على ما قيل[102].

5- فى قوله تعالى :{وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (الأنعام152)

{ أَحْسَنُ } اسم تفضيل مسلوب المفاضلة ، أي الحسنة ، وهي النّافعة التي لا ضرّ فيها لليتيم ولا لِماله[103].

6- فى قوله تعالى :{أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } (الملك22)

:{ أَهْدَى } مشتق من الهُدَى ، وهو معرفة الطريق وهو اسم تفضيل مسلوب المفاضلة لأن الذي يمشي مكباً على وجهه لا شيء عنده من الاهتداء فهو من باب قوله تعالى : ({قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }يوسف33 , في قول كثير من الأيمة . ومثل هذا لا يخلو من تهكم أو تمليح بحسب المقام .[104]

ثانيا: اسم التفضيل بمعنى المبالغة:

1-فى قوله تعالى:{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }العنكبوت46

{ أَحْسَنُ } اسم تفضيل يجوز أن يكون على بابه فيقدر المفضّل عليه مما دلت عليه القرينة ، أي بأحسن من مجادلتكم المشركين ، أو بأحسن من مجادلتهم إياكم كما تدل عليه صيغة المفاعلة . ويجوز كون اسم التفضيل مسلوب المفاضلة لقصد المبالغة في الحسن ، أي إلا بالمجادلة الحُسنى كقوله تعالى : { وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (النحل125)[105].

2- فى قوله تعالى:{فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } فصلت 27 { أَسْوَأَ } اسم تفضيل مسلوب المفاضلة ، وإنما أريد به السّيىء ،

فصيغ بصيغة التفضيل للمبالغة في سوئه . وإضافتُه إلى { الذي كانُوا يعمَلُونَ } من إضافة البعض إلى الكل وليس من إضافة اسم التفضيل إلى المفضل عليه[106].

3- فى {وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ } (الأنبياء70)

والأخسر : مبالغة في الخاسر ، فهو اسم تفضيل مسلوب المفاضلة .

وتعريف جزأي الجملة يفيد القصر ، وهو قصرٌ للمبالغة كأنّ خسارتهم لا تدانيها خسارة وكأنهم انفردوا بوصف الأخسرين فلا يصدق هذا الوصف على غيرهم . والمراد بالخسارة الخيبة .[107]

4-فى قوله تعالى:{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (الروم27)

{ أَهْوَنُ } : أي والعود أهون عليه ، وليست أهون أفعل تفضيل ، لأنه تفاوت عند الله في النشأتين : الإبداء والإعادة ، فلذلك تأوله ابن عباس والربيع بن خيثم على أنه بمعنى هين ، وكذا هو في مصحف عبد الله . والضمير في عليه عائد على الله . وقيل : أهون للتفضيل ، وذلك بحسب معتقد البشر وما يعطيهم النظر في المشاهد من أن الإعادة في كثير من الأشياء أهون من البداءة ، للاستغناء عن الروية التي كانت في البداءة؛ وهذا ، وإن كان الاثنان عنده تعالى من اليسر في حيز واحد . وقيل : الضمير في عليه عائد على الخلق ، أي والعود أهون على الخلق : بمعنى أسرع ، لأن البداءة فيها تدريج من طور إلى طور إلى أن يصير إنساناً ، والإعادة لا تحتاج إلى هذه التدريجات في الأطوار ، إنما يدعوه الله فيخرج ، فكأنه قال : وهو أيسر عليه ، أي أقصر مدة وأقل انتقالاً . وقيل : المعنى وهو أهون على المخلوق ، أي يعيد شيئاً بعد إنشائه ، فهذا عرف المخلوقين ، فكيف تنكرون أنتم الإعادة في جانب الخالق؟ .[108]

العدول فى اسم الزمان والمكان:

ينوب اسم الزمان والمكان عن المصدر ويؤدى معناه فى السياق فينقل اسم الزمان والمكان من معناهما الوظيفى الأساسى وهو الدلالة على زمان حدوث الفعل ,أومكان حدوثه إلى معنى الحدث المجرد وأمثلته كما يلى:

اسم الزمان والمكان بمعنى المصدر :

1-فى قوله تعالى{: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } (البقرة222)

{ الْمَحِيضِ } اسم على زنة (مفعل) يطلق على " اسم الدم الذى يسيل من رحم المرأة فى أوقات منتظمة " وهو هنا أقرب إلى أن يكون اسم مكان,أو اسم زمان لأن المصدر الميمى قياسه بالفتح (محاضا) لكن لما جاء بالكسر صار اسم مكان أو اسم زمان يعدل به عن مكان حدوث الفعل وهو الحيض ,ويعدل به عن زمان حدوث الفعل وهو فترة الحيض إلى الدلالة على المصدر نفسه وهو نزول الدم من المرأة وهذا من مظاهر البلاغة فى القرآن الكريم الذى تركنا نفهم من هذه اللفظة المعانى الثلاثة ,فكأن الله يأمرنا أن نعتزل النساء فى زمن الحيض ونعتزلهن فى أثناء الحيض نفسه أى نزول الدم وأن نعتزل مكان الحيض ,وهو الفرج ,فلا نقربه .

قال ابن عاشور : وعندي أنه لمَّا صار المحيض اسماً للدم السائل من المرأة عُدل به عن قياس أصله من المصدر إلى زنة اسم المكان وجيء به على زنة المكان للدلالة على أنه صار اسماً فخالفوا فيه أوزان الأحداث إشعاراً بالنقل فرقاً بين المنقول منه والمنقول إليه.[109]

2-فى قوله تعالى:{فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ } (البقرة36)

اختلف العلماء فى معنى مُسْتَقَرٌّ قال أبو العاليةوابن زيد :يراد به مكان استقرار ، أو المصدر ، أي استقرار ، كما قاله السدي[110]

العدول فى اسم الآلة :

قد ينوب اسم الآلة عن المصدر ويؤدى معناه فى السياق فينقل اسم الآلة من معناها الوظيفى الأساسى وهو الدلالة على الإسمية الآلية إلى معنى الحدث المجرد وأمثلته كما يأتى:

اسم الآلة بمعنى المصدر:

1-فى قوله تعالى:{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (البقرة189)

والمواقيت جمع ميقات والميقات جاء بوزن اسم الآلة من وقَّت وسمى العرب به الوقت ، وكذلك سُمي الشهر شهراً مشتقاً من الشهرة ، لأن الذي يرى هلال الشهر يشهره لدى الناس . وسمى العرب الوقت المعيَّن ميقاتاً كأنه مبالغة وإلاّ فهو الوقت عينه . وقيل : الميقات أخص من الوقت ، لأنه وقت قُدّر فيه عمل من الأعمال ، قلت : فعليه يكون صوغه بصيغة اسم الآلة اعتباراً بأن ذلك العمل المعيَّن يكون وسيلة لتحديد الوقت فكأنه آلة للضبط والاقتصار على الحج دون العمرة لأن العمرة لا وقت لها فلا تكون للأهلة فائدة في فعلها.[111]

2-فى قوله تعالى :{إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً } (النبأ17)

{ مِيقَاتاً} جاء على زنة اسم الآله وأريد به نفس الوقت المحدد به شيء مثل مِيعاد ومِيلاد ، في الخروج عن كونه اسم آلة إلى جعله اسماً لنفس ما اشتق منه . والسياق دل على متعلق ميقات ، أي كان ميقاتاً للبعث والجزاء .[112]

3-في قوله تعالى:{إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً} (النساء40)

{ مِثْقَالَ } ما يظهر به الثِّقَل ، صيغَ على وزن اسم الآلة ، والمراد به المقدار.[113]

خاتمة البحث :

نقول فى النهاية : إن البحث قد توصل إلى أن كل وصف من الصفات المشتقة مختلف عن الآخر شكلا و وظيفة ,فلكل وصف مميزاته الخاصة ذكرت مفصلة بعد ذكر كل وصف من الأوصاف .

وقد اتضح من هذا العمل أن كل مبنى من الوصف قد يتعدد معناه الوظيفى فى السياق إما ضمن إطار وظيفته الأساسية وإما بخروجه عنها إلى وظيفة أخرى مغايرة لوظيفته ,إذ تقوم بعض المبانى الوصفية بوظيفة مبان وصفية أخرى فى السياق . كما دل هذا البحث على أهمية استخدام الشكل والوظيفة فى دراسة اللغة .

وأخيرا قدم البحث آراء علمائنا ومناقشاتهم وجهودهم التى بذلوها فى شرح تعدد المعنى الوظيفى للصفات المشتقة,وهذه العملية تدل على إحساسهم بالمشكلة ومحاولتهم تقديم ما استطاعوا .

دلل البحث على اتساع اللغة العربية فى التعبير مادام السياق يعين على فهم المعنى , ويحدد المراد .

الهوامش

1- شرح شافية ابن الحاجب للرضى ج1ص 1دار الكتب العلمية بيروت لبنان
وانظر: المغنى فى تصريف الأفعال ص30الدكتورمحمد عبد الخالق عضيمة ط2دار الحديث مصر 1988.

2- حاشية الخضرى ج1ص10الطبعة الميمنيةالقاهرة1305: شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ج2 ص256 مطبعة مصطفى محمد القاهرة1358:

3- التفكير اللغوى بين القديم والجديد ص237-251دكتور كمال بشر دار الثقافة العربية 1990و انظر :فقه اللغة الدكتور عبده الراجحى ص145 دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ,و انظر كذلك : اللغة العربية معناها ومبناها دكتور تمام حسان ص36 الهيئة المصرية العامة للكتاب1979

4 - لسان العرب لابن منظور(ع د ل) الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى عدد الأجزاء : 15وانظر:تاج العروس للزبيدى ج8ص9-12مطبعة حكومة الكويت1385-1965. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج4ص246-247تحقيق عبد السلام محمد هارون ط2 3138-1969.

5 - الأصول دكتور تمام حسان ص145 دار الثقافة الدار البيضاءالمغرب1411-1991

6 - المقتصد فى شرح الإيضاح ص 1007 عبد القاهر الجرجانى تحقيق الدكتور كاظم دار الرشيد 1982

7 - حاشية الخضرى ج2ص99 مطبعة مصطفى البابى الحلبى المطبوعة فى سنة 1359

8 - الخصائص لابن جنى ج1ص53-60 تحقيق محمد على النجار ط 3 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986

9 - اللغة والخطاب ص169-170عمر اوكان بيروت لبنان

10- الإتقان للسيوطى ج1ص346 ط 3 (1370-1951) مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر

11- روح البيان ج20ص5السيد محمود الآلوسى المكتبة الرشيدية لميتد لاهور باكستان

12- دلالة المعنى ص26الدكتور عبد الوهاب حسن محمد(المكتبة الألكترونية)

13 - اللغة العربية معناها ومبناها ص98-103.انظر: الإنصاف فى مسا ئل الخلاف لابن الأنبارى ج2ص601 ط:4 ابريل1961

14- الأ صول لدكتور تمام حسان ص169_171

15- اللغة العربية معناهاومبناها ص98-103

16- النحو الوافى لعباس حسن ج 3 ص238 ط 4 دار المعارف بمصر
انظر:أقسام كلام العرب من حيث الشكل والوظيفة ص298 الدكتور فاضل مصطفى السامرای1 الناشر مكتبة الخانجى با لقاهرة

17- النحو الوافى ج3ص 257

18- اللغة العربية معناها ومبناها ص99

19- أدب الكاتب باب اختلاف الأبنية فى الحرف الواحد لاختلاف المعانى ص

218_221ابن قتيبة الدينوري شرح وتقديم الأستاذ على فاعور الطبعة الأولى 1408_1988دار الكتب العلمية بيروت لبنان انظر: النحو الوافى ج 3 ص259

20- السابق ج3ص277

21- السابق ج3ص284,291,292

22- شرح شافية ابن الحاجب ج1ص 147 و ج4ص 62 النحو الوافى ج3ص288

23- حاشية الصبان ج 3 ص 3 دار إ حياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى بمصر انظر:شرح التصريح ج2 باب أبنية أسماءالفاعلين

24- النحو الوافى ج3ص293 ,

25- السابق ج3ص415

26- السابق ج3ص321 وانظر :كتاب سيبويه ج4ص87,95 ,96 تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط 1.دار الجيل بيروت

27- النحو الوافى ج3ص 33,336,337

28- أقسام كلام العرب من حيث الشكل والوظيفةص298

29- اللغةالعربية معناها ومبناها ص163

30- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج20ص4 المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ) المحقق : هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م عدد الأجزاء 20

31- جامع البيان في تأويل القرآن للطبرى ج24ص391 : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 - 310 هـ] المحقق : أحمد محمد شاكر الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء : 24

32- تفسير اللباب لابن عادل ـج20ص262: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة 880 هـ عدد الأجزاء / 20 دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت

33 - معالم التنزيل ج8ص394 المؤلف : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى 516 هـ] المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م عدد الأجزاء : 8 شرح شافية ابن الحاجب ج 2ص85

34- جامع البيان في تأويل القرآن للطبرى ج23ص586

35- التحرير والتنوير ج27ص245 ـ الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشوردار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م عدد الأجزاء / 30

36 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج6ص336 . تفسير الآلوسى 12ص150

- تفسير الفخر الرازى ج1ص3051 ـ المؤلف : محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين ولد بالري من أعمال

فارس من تصانيفه الكثيرة: مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. عدد الأجزاء / 32 دار النشر / دار إحياء التراث العربى

38- تفسير البحر المحيط ج4 ص 33 المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / 8 تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق 1) د.زكريا عبد المجيد النوقي 2) د.أحمد النجولي الجمل

39 - البحر المحيط ج7ص57

40 - السابق ج5 ص 227 . شرح شافية ابن الحاجب ج2ص89
الصحاح فى اللغة ج5ص1986إسماعيل بن حماد الجوهرى:تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة 1407_1987دار العلم للملايين بيروت لبنان .
مختار الصحاح ص230 محمد بن أبى بكربن عبد القادر الرازى:تصحيح أحمد شمس الدين الطبعة الأولى1415_1994 دار الكتب العلمية بيروت لبنان

41- معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج3ص54شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شبلى الطبعة الأولى1408---1988عالم الكتب بيروت

42- فتح القدير ج2ص500 لمحمد بن على بن محمد الشوكانى عالم الكتب بيروت

43- شرح المفصل لابن يعيش ج3ص52_عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبى القاهرة

44- البحر المحيط ج7 ص 233

45- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج3ص560 المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء / 4 تحقيق : عبد الرزاق المهدي

46- البحر المحيط ج 7 ص 439

47- التحرير والتنوير ج26ص100

48- البحر المحيط ج7 ص 268

49- السابق ج8 ص 315

50- السابق ج8 ص 316

51- جامع البيان فى تاويل القرآن للطبرى ج23ص571

52- تفسير روح البيان ج9ص258 - المؤلف : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي دار النشر / دار إحياء التراث العربى عدد الأجزاء / 10

53- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 5ص216 المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان – 1413هـ - 1993م الطبعة : الأولى تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد عدد الأجزاء : 5 أضواء البيان ج7ص761_762محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة 1408_1988شرح شافية ابن الحاجب ج1ص176

54- التحرير والتنوير ج19ص140

55- السابق ج16ص82

-56 السابق ج19ص109
-57 البحر المحيط ج1ص 254
-58 التحرير والتنوير ج29ص32
-59 البحر المحيط ج2ص328
- 60 البحر المحيط ج3 ص321
- 61 البحر المحيط ج6ص241
- 62 المحرر الوجيز ج4ص532
- 63 البحر المحيط ج5 ص211
- 64 نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ج3 ص499 المؤلف : الإمام / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى عدد الأجزاء / 8 دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الثانية / 2002 م - 1424 هـ
- 65 التحرير والتنوير ج26ص361
- 66 لسان العرب ج 3ص2
_67 السابق ج8ص6
- 68 التحرير والتنويرج1ص686
- 69 السابق ج1ص691
-70 السابق ج6ص140
-71 لسان العرب ج1ص168,169)
-72 التحرير والتنوير ج12ص125
-73 البحر المحيط ج2ص 238
- 74 االسابق ج3 ص94
-75 المحرر الوجيز ج1ص446
-76 البحر المحيط ج3 ص 362
-77 السابق ج5ص31
-78 السابق ج 5 ص117
-79 التحرير والتنوير ج15ص217
-80 الآلوسى ج21 ص138
- 81 تفسير الجلالين ص756المحلى والسيوطى:الطبعة الأولى عدد الأجزاء :1الناشر دار الحديث القاهرة
- 82 تفسير الفخر الرازى ج1ص 4504
-83 البحر المحيط ج8 ص 352
- 84 التحرير والتنوير ج7ص322
- 85 السابق ج29ص82
-86 الكشاف ج2ص50
- 87 تفسير النسفى ج2ص26 المؤلف : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي دار النشر : دار النفائس ـ بيروت 2005 عدد الأجزاء / 4
-88 التحرير والتنوير ج1ص282

89- البحر المحيط ج6ص63 المحرر الوجيز ج4ص280
90- السابق ج 6 ص29
91- تفسير النيسابورى ج4ص355 نظام الدين الحسن بن محمد بنحسين القمى النيسابورى المتوفى سنة728ه ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات الطبعة الأولى 1416ه-1994 دار الكتب العلمية بيروت لبنان
92 - تفسير السراج المنير ج2ص242 ـ المؤلف : محمد بن أحمد الشربيني, شمس الدين عدد الأجزاء / 4 دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت
93 - تفسير الفخر الرازى ج1 ص2816
94 - البحر المحيط ج 8ص35 الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج11ص126 تفسير الآلوسى ج12ص24 الكشاف ج3ص 92
95- معالم التنزيل للبغوى ج5ص97
96 - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ج4ص157,158 المؤلف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399 هـ /1979 م عدد الأجزاء / 7 حياة الحيوان الكبرى باب الراء ج1ص521كمال الدين محمد بن موسى الدميرى 742ه-808ه الطبعة الثانية 13 منشورات الرضى قم ايران
97- المفصل فى علم العربية ص220 ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة538ه دار نشر الكتب الإسلامية شارع شيش محل لاهور باكستان . شرح المفصل لابن يعيش ج6 ص53 عالم الكتب بيروت , مكتبة المتنبى القاهرة
98 - التحريروالتنوير ج2 ص395
99 - السابق ج20 ص218
100- البحر المحيط ج10ص164
101- المحرر الوجيز ج5ص 186
102- الآلوسى ج9ص8
103- التحرير والتنوير ج8ص163
104- السابق ج29 ص46
105- السابق ج21 ص6
106- السابق ج24 ص279
107- السابق ج 17 ص107
108- البحر المحيط 9ص80
109- التحرير والتنوير ج2 ص 365
110- البحر المحيط ج1ص 137
111- التحرير و التنوير ج2 ص196
112 - السابق ج30 ص30
113- السابق ج5 ص 55

المصادر والمراجع

1_ الآلوسى :السيد محمود الآلوسى : روح البيان ,المكتبة الرشيدية لميتد لاهور باكستان.

2_ ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف ,الطبعة الرابعة ابريل 1961 .

3_ ابن جنى: الخصائص ,تحقيق محمد على النجار ,الطبعة الثالثة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986

4_ ابن عادل :تفسيراللباب , عدد الأجزاء20 ,دار النشر: دار الكتب العلمية _بيروت .

5_ ابن عاشور: التحرير والتنوير ,دار النشر:دار سحنون للنشر والتوزيع ,تونس 1997 عدد الأجزاء : 30

6_ ابن عطية :المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ,تحقيق :عبد السلام عبد الشافى محمد الطبعة الأولى عدد الأجزاء :5 دار النشر : دار الكتب العلمية لبنان 1993_1413

7_ ابن فارس :معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية 1969_1338

8_ ابن قتيبة : أدب الكاتب باب اختلاف الأبنية فى الحرف الواحد لاختلاف المعانى ,شرح وتقديم الأستاذ على فاعور, الطبعة الأولى1408_ 1988 دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

9_ ابن منظور :لسان العرب ,الناشر:دار صادر بيروت الطبعة الأولى عدع الأجزاء 15

10_ ابن يعيش :شرح المفصل ,عالم الكتب بيروت ,مكتبة المتنبى القاهرة .

11_ أبو حيان : البحر المحيط ,تحقيق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود _الشيخ على محمد معوض ,دار النشر :دار الكتب العلمية_لبنان بيروت

12_ إسماعيل حقى :روح البيان ,دار النشر :دار إحياء التراث العربى عدد الأجزاء : 10

13_ البغوى : معالم التنزيل,المحقق:محمد عبد الله النمر_عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش ,الناشر :دار طيبة للنشر والتوزيع ,الطبعة الرابعة 1997_1417 عدد الأجزاء : 8

14_ البقاعى : نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ,عدد الأجزاء : 8دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت .

15_ تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ,الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979 : الأصول دار الثقافة الدار البيضاء المغرب 1411_1991

16_ الجوهرى :الصحاح وتحقيق:أحمد عبد الغفور عطار ,الطبعة الرابعة 1407_1987 ,دار العلم للملايين بيروت لبنان.

17_ الخازن :لباب التاويل فى معانى التنزيل ,دار النشر : دار الفكر بيروت لبنان 1399_1979 عدد الأجزاء : 7

18_ خالد الأزهرى :شرح التصريح على التوضيح ,مطبعة مصطفىمحمد القاهرة

1358
19_ الخضرى :حاشية الخضرى الطبعة الميمنية القاهرة 1305 _مطبعة مصطفى البابى الحلبى المطبوعة فى سنة 1359
20_ الدميرى :حياة الحيوان الكبرى الطبعة الثانية منشورات الرضى قم ايران .
21_ الرازى :مفاتيح الغيب من القرآن الكريم ,عدد الأجزاء : 32 ,دار النشر: دار إحياء التراث العربى . : مختار الصحاح ,تصحيح:أحمد شمس الدين ,الطبعة الأولى 1415_1994 دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
22_ الرضى : شرح شافية ابن الحاجب ,دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
23_ الزبيدى :تاج العروس مطبعة حكومة الكويت 1385_1965
24_ الزجاج : معانى القرآن وإعرابه ,شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شبلى ,الطبعة الأولى 1408_1988 عالم الكتب بيروت .
25_ الزمخشرى :الكشاف عن حقائق التنزيل وعين الأقاويل فى وجوه التاويل , تحقيق عبد الرزاق المهدى ,دار النشر:دار إحياء التراث العربى بيروت عدد الأجزاء : 4 المفصل فى علم العربية ,دار نشر :الكتب الإسلامية شارع شيش محل لاهور باكستان .
26_ سيبويه :كتاب سيبويه ,تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الطبعة الأولى ,دار الجيل بيروت
27_ السيوطى :الإتقان فى علوم القرآن ,الطبعة الثالثة 1370_1951 مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر.تفسير الجلالين , الطبعة الأولى ,عدد الأجزاء :1 الناشر :دار الحديث القاهرة .
28_ الشنقيطى :أضواء البيان ,الناشر :مكتبة ابن تيمية القاهرة 1408_1988
29_ الشوكانى : فتح القدير عالم الكتب بيروت .
30_ الصبان :حاشية الصبان , دارإحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبى بمصر
31_ الطبرى :جامع البيان فى تاويل القرآن ,المحقق:أحمد محمد شاكر,النشر :مؤسسة الرسالة ,الطبعة الأولى 1420_2000 عدد الأجزاء 24
32_ عباس حسن :النحو الوافى ,الطبعة الرابعة ,دار المعارف بمصر .
33_ عبد القاهر الجرجانى :المقتصد فى شرح الإيضاح, تحقيق الدكتور كاظم, دار الرشيد 1982
34_ عبد الوهاب :دلالة المعنى (المكتبة الألكترونية)
35_ عبده الراجحى :فقه اللغة ,دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
36_ عمر اوكان : اللغة والخطاب بيروت لبنان
37_ فاضل مصطفى السامرائى :أقسام كلام العرب من حيث الشكل والوظيفة ,الناشر:مكتبة الخانجى بالقاهرة .
38_ القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ,المحقق:هشام سمير البخارى ,الناشر:دار عالم الكتب ,الرياض ,المملكة العربية السعودية الطبعة :1423_2003 عدد الأجزاء 20
39_ كمال بشر :التفكير اللغوى بين القديم والجديد ,دار الثقافة العربية 1990

40_ المحلى : تفسير الجلالين , الطبعة الأولى ,عدد الأجزاء :1 الناشر :دار الحديث القاهرة .
41_ محمد بن أحمد الشربينى :تفسير السراج المنير ,عدد الأجزاء :4 دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت .
42_ محمد عبد الخالق عضيمة : المغنى فى تصريف الأفعال, الطبعة الثانية ,دار الحديث مصر 1988
43_ النسفى : تفسير النسفى ,دار النشر :دار النفائس بيروت 2005_عدد الأجزاء :4
44_ النيسابورى :تفسير النيسابورى ,ضبطه وخرج آياتهوأحاديثه :الشيخ زكريا عميرات الطبعة الأولى 1416 1994 دار الكتب العلمية بيروت لبنان